

علاقة الكويت الثقافية بالبلاد العربية

وقد تخرج اثنان من الحقوق، ويدرس آخر الطب ببغداد .
هذا وإن الاتصال المباشر بين العراق والكويت أثره
العميق في تنمية العلاقات الثقافية بين بلدين يتفقان في كثير
من الخصائص ويربط بينهما كثير من المنافع .

البحرين :

البحرين ، شقيقتنا التي تتفق معنا في كثير من العوامل
المحامية ، وتسير معنا جنباً إلى جنب في سبيل الأهداف
الثقافية . وقد اهتمت إدارة التعليم في البحرين بالدراسة
العملية ، وأسست مدرسة صناعية لا بأس بها ، أرسلت
إليها الكويت عدداً من الطلبة للدراسة فيها . إلا أنه للأسف
لم تستفد إدارة معارف الكويت من خبرة هؤلاء بعد
رجوعهم ، واسكنها مع ذلك استفادات من بعضهم في الشؤون
الثقافية .

فلسطين :

عند ما قر العزم على تنظيم التعليم في الكويت ، كانت
أول بعثة رسمية طلبت من فلسطين . وكان ذلك عام ١٣٥٥ هـ
حيث استقدم مجلس المعارف أربعة من الأساتذة الفلسطينيين
بمعرفة سماحة الحاج أمين الحسيني ، كان همها توحيد المنهج
وضعه على أسس حديثة ، ولم يكن من مهمة هؤلاء الأساتذة
تأهيل الطلبة الكويتيين للدراسة بمعاهد فلسطين لعدم وجود
المعاهد العالية هناك ، وإلى جانب ذلك فإن عدد من درس
من الكويتيين في مدارس فلسطين الأخرى ضئيل جداً .
واستمرت بعثات الأساتذة تعد للكويت عدة سنوات حتى
ابتدى . باستقدام الأساتذة من مصر عام ١٩٤٢ م .
وعندما امتحنت فلسطين بمحنتها القاسية الأخيرة استقدمت
معارف الكويت ثلاثة وعشرين مدرساً ومدرسة للعمل بها
في العام الدراسي الحالي .

لا تقوم الأسس الثقافية في بلد ما ، إلا بمساعدة ثقافات
البلاد الأخرى التي تمت إليها بصلة . وليست هناك ثقافة
محلية خالصة ، فإن الثقافات يتأثر بعضها ببعض بعوامل شتى
وإذا تقاربت الامزجة بين الشعوب اشتدت تأثير بعضها
ببعض ، وتقاربت ثقافتها . والكويت ، البلد العربي
الناشئ ، تأثر بطبيعة الحال بثقافات البلاد العربية ، ونشأت
بينه وبين هذه الأقطار علاقات علمية عدة ، سنحاول التحدث
في هذا المقال عن ناحية من هذه العلاقات ، تلك هي تبادل
البعثات ، واغتراف الكويت من مناهل العلم في المعاهد
العربية ، وقدم الاساتذة للاسهام في تربية الناشئة الكويتية
وسنذكر أهم الأقطار الشقيقة التي كان لها كبير الأثر على
حياتنا الثقافية :

العراق :

العراق جارة الكويت الكبرى ، وذات الصلة الوثيقة
بها منذ قديم الزمن ، وكانت العلاقات الثقافية بين البلدين
تسير جنباً إلى جنب مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية
وكانت أول بعثة سافرت من الكويت للدراسة في معاهد
العراق سنة ١٣٤٣ هـ وهي مكونة من ستة طلاب ، لدراسة
العلوم الدينية واللغوية ، حيث التحقوا بالكلية الأعظمية
ببغداد . وتلت هذه بعثة أخرى بعد فترة ركود طويلة ،
إذ قبلت حكومة العراق عام ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م بعثة مكونة
من خمسة طلاب على نفقتها للدراسة بدار المعلمين الرفيسة
بالرستمية . وإلى جانب ذلك التحق بمعاهد العراق عدد كبير
من أبناء التجار الكويتيين الذين يقيمون بالبصرة . وأرسل
بعض المقتدرين أبناءهم إلى العراق عندما رأوا أن مستوى
الدراسة في تلك الفترة بالعراق أحسن منها بالكويت . وفي
مدارس العراق الثانوية والعالية الآن عدد من الكويتيين ،

ازدادت العلاقات بين الكويت وسوريا ولبنان في الأعوام القليلة الماضية ، وبالأخص بعد افتتاح الخط الجوي بين بيروت والكويت . ومنذ إنشاء المعارف استقدمت الكويت عدداً من المدرسات من هناك ، وقد ازداد عددهن هذا العام زيادة كبيرة ، كما استقدمت بعض الأساتذة في سنين عدة ، كان لهم أثر طيب في نهضة المدارس وتضم الجامعة الأمريكية في بيروت عدداً من الطلبة الكويتيين في الوقت الحاضر ، وسيتم أحدهم دراسة الطب . وقد كانت هذه الجامعة مطمح أنظار الكويتيين منذ زمن بعيد وفيها درس سمو الشيخ فهد السالم . كما كانت مدارس دمشق تحوى عدداً لا بأس به من الطلبة الكويتيين .

الاحساء :

علاقة الكويت الثقافية بالاحساء علاقة قديمة مقتصرة على الشؤون الدينية ، حيث كانت الاحساء تشتهر بدراسة الدين على النظم المتوارثة ، فكان محبوا العلوم الدينية في الكويت يسافرون إلى هناك للدراسة على علمائها . كما كان هؤلاء العلماء يقدون إلى الكويت في فترات من الزمن ، وقد كان لهم تأثير بعيد في تفكير رجال الدين الكويتيين مدة ليست هينة . إلا أن هذا التزاور انقطع الآن ، وبالأخص بعد تأسيس دائرة المعارف وإنشاء المعهد الديني في الكويت . ويمكن القول إن نفس هذه العلاقة كانت موجودة بين الكويت والحجاز على نطاق أضيق .

مصر :

مصر هي خاتمة المطاف ، وسنقرأ عنها الكثير في هذا العدد ، وأثرها الثقافي في الكويت يتجلى في مظاهر عدة ، فهناك الصحافة والإنتاج الأدبي ، وهناك القيادة الادبية التي تحتلها مصر بالنسبة للبلاد العربية . وقد كانت أول بعثة رسمية أرسلت من الكويت إليها عام ١٩٣٩ حيث أرسلت إدارة المعارف أربعة طلاب للدراسة في الجامعة الازهرية وتابعت بعدها البعثات حتى أنشئ بيت الكويت عام ١٩٤٥ فضم حوالى خمسين طالباً يدرسون مختلف العلوم والفنون ، ويمثلون أهل المستقبل للكويت الناهضة .

وكان يقد إلى الكويت من مصر أفراد من رجال الدين والتدريس انتفعت بهم الكويت قبل إنشاء المعارف كالشيخ حافظ وهبة (سفير المملكة السعودية بلندن الآن) والشيخ محمد الخراشي الذي تولى إدارة المدرسة المباركية مدة من الزمن . وفي عام ١٩٤٢ استقدمت الكويت أول بعثة مصرية للتدريس فيها مكونة من خمسة أساتذة أخذ عددهم يزداد حتى بلغ في العام الماضي حوالى ثلاثين مدرساً ومدرسة . وتعاقب على إدارة المعارف ثلاثة من المدراء المصريين . وفي الكويت الآن أحد عشر مدرساً وست مدرسات من مصر ، بينهم صاحب العزة الاستاذ طه بك السويبي مدير المعارف . كما إن في الكويت بعثة من الازهر الشريف مكونة من أربعة من مشائخه الاجلاء ينهضون بالمعهد الديني المنشأ حديثاً . هذا إلى جانب حضرة طبيب المعارف وحضرة الشيخ الجليل كامل الشمسي عضو المحكمة الشرعية . ومنذ قدوم البعثات المصرية إلى الكويت أخذت دائرة المعارف تقتبس منهجها التعليمي من المنهج المصري مع التغييرات اللازمة التي تقتضيها البيئة المحلية بطبيعة الحال . وذلك في سبيل إعداد الطلبة الكويتيين في المدارس الثانوية للدراسة العالية بمصر ، وبالأخص بعد اعتراف مصر بشهادة الثقافة الكويتية . وتؤمل الكويت أن تعترف مصر بالشهادة التوجيهية عما قريب نظراً إلى ما وصله التعليم في الكويت من تقدم . بعد هذا نستطيع أن ندرك بسهولة ما لمصر من أثر ثقافي في الكويت ، كأثر لإرسال الأساتذة واستقبال الطلبة وتوحيد المنهج التعليمي .

وإن العلوم والفنون ليست ملكاً لأحد ، ولا تختص بها أمة دون أخرى ؛ ولذا فإن الكويت ترتشف من مناهل المعرفة أغزرها . وترد العلم حيث وجد . وهذا العدد الوفير من الطلبة الذين يدرسون في البلاد التي ذكرناها وفي البلاد الأخرى ؛ وهذا الإقبال على مناهل العلم بالكويت ؛ وهذا التعاون بين البلاد العربية . كل أولئك كفيل بأن يصل بنا إلى ما نريد إن شاء الله .

إطبعوا مطبوعاتكم في

مطبعة دار النافذة شارع يعقوب بالمدينة المنورة